مسند أخبره فلهم أجرهم والنصب أن جعلته بدلاً من اسم إن والمعطوف
عليه خبر إن في الوجه الأول الجملة كما هي وفي الثاني فلهم والفاء
لتضمن معنى الشرط وقرأ علي رضي الله عنه ويقتلون بالتشديد وإذ
أخذنا ميثاقكم بالعمل على ما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور حتى قبلتم
وأعطيتم الميثاق وذلك أن موسى عليه السلام جاءهم بالألواح فرأوا ما فيها
من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم فأبوا قبولها فأمر جبريل
فقلع الطور من أصله ورفعه فظلله فوقهم وقال لهم موسى إن قبلتم
وإلا ألقي عليكم حتى قبلوا خذوا على إرادة القول ما آتيناكم من الكتاب
بقوة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه واحفظوا ما في الكتاب وادرسوه
ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه لعلكم تتقون رجاء منكم أن تكونوا متقين
أو قلنا خذوا واذكروا إرادة أن تتقوا ثم توليتم ثم أعرضتم عن
الميثاق والوفاء به فلولا فضل الله عليكم بتوفيقكم للتوبة لخسرتم ثم
وقرئ خذوا ما آتيناكم وتذكروا واذكروا السبت مصدر سبتت
اليهود إذا عظمت يوم السبت وإن ناساً منهم اعتدوا فيه أي جاوزوا
ما حد لهم فيه من التجرد للعبادة وتعظيمه واشتغلوا بالصيد
وذلك أن الله ابتلاهم فما كان يبقى حوت في البحر إلا أخرج خرطومه
يوم السبت فإذا مضى تفرقت كما قال تعالى إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم فحفروا حياضاً عند
البحر وشرعوا إليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها فيصطادونها
يوم الأحد فذلك الحبس في الحياض هو اعتداؤهم فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
خبر أن كونوا جامعين بين القردة والخسوء وهو الصغار والطرد

فجعلناها

٧٣

فجعلناها يعني المسخة نكالاً عبرة تنكل من اعتبر بها أي تمنعه ومنه النكل
القيد لما بين يديها لما قبلها وما خلفها وما بعدها من الأمم والقرون
لأن مسختهم ذكرت في كتب الأولين فاعتبروا بها من بلغتهم من الآخرين
أو أريد بما بين يديها ما بحضرتها من القرى والأمم وقيل نكالاً عقوبة
منكلة لما بين يديها لأجل ما تقدمها من ذنوبهم وما تأخر منها وموعظة
للمتقين الذين نهوهم عن الاعتداء من صالحي قومهم أو لكل متق سمعها
كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتله بنو أخيه ليرثوه وطرحوه
على باب مدينة ثم جاءوا يطالبون بديته فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا
بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبرهم بقاتله قالوا أتتخذنا هزواً أتجعلنا
مكان هزؤ أو أهل هزؤ أو مهزوّاً بنا أو الهزؤ نفسه لفرط الاستهزاء
من الجاهلين لأن الهزؤ في مثل هذا من باب الجهل والسفه وقرئ
هزؤاً بضمتين وهزءاً بسكون الزاي نحو كفؤاً والعياذ واللياذ
من واد واحد وفي قراءة عبد الله قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
سؤال عن حالها وصفتها وذلك أنهم تعجبوا من بقرة ميتة يضرب
ببعضها ميت فيحيا فسألوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشأن
اكارحدعا عليه البقر والفارض المسنة وقد فرضت فروضاً قال
خفاف بن ندبة لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضاً تساق إليه ما تقوم على رجل
وكأنها سميت فارضاً لأنها فرضت سنها أي قطعتها وبلغت آخرها والبكر
الفتية والعوان النصف قال
نواعم بين أبكار وعون فإن قلت بين
يقتضي شيئين فصاعداً فمن أين جاز دخوله على ذلك قلت ٥

واعتبروا بها

وكفؤاً وقرأ حفص هزواً بالضمتين والواو كذلك كفواً